نفسها المتحكمة بدفة الامور ولكن ، هذه المرة ، ضمن الاطار السياسي الصهيوني الجديد .

والسؤال الاساسي الذي يطرح نفسه الان : ضمن هذا الاطار السياسي الجديد ، ما هي **القوى** السياسية الحقيقية الرئيسية الفاعلة وما هي مكامن قوتها ؟

اول ما يجب الاشارة اليه هو أن القوى السياسية المشار اليها لم تتأثر بالاطار الدستوري الجديد بقدر ما اثرت هي فيه . فاذا كان ذلك الاطار ، بشكله الجديد ، امرا مستحدثا ، فان حقيقة وجود تلك القوى حقيقة ذات وجود تاريخي طويل له جذوره العميقة في تربة المجتمع الصهيوني الاسرائيلي . واذا ما تركنا جانبا المؤسسات الصهيونية المشار اليها سابقا (المنظمة الصهيونية ، الوكالة اليهودية ... الخ) على اعتبار انها **اطر لقوى** سياسية فاعلة داخلها ، أصبح من الضروري الاشارة اشارة سريعة محددة الى تلك **القوى بالذات** لكي نتمكن من فهم ادوات التقرير الرئيسية في الحياة السياسية الصهيونية وفي الحياة السياسية الاسرائيلية قبل العام ١٩٤٨ وبعده لما لذلك من اثر مباشر على موضوعنا .

الثقل السياسي الاول ، في المجتمع الصهيوني والاسرائيلي ، ومنذ العام ١٩٢٩ كان لحزب الماباي الذي تمتع دوما بنصيب الاسد من أصوات الناخبين في اسرائيل تماما مثلما كان قد تمتع بالنسبة الاعلى من التمثيل في كافة الاجهزة الصهيونية التي سبقت قيام الدولة منذ العام ١٩٣٥(١٧). وقد احتل بن جوريون موقع القيادة الاول في هذا الحزب على امتداد الجزء الاطول من حياة الحزب السياسية . اما مكامن القوة في حزب الماباي فمتعددة : **اولها** ان برنامجه استطاع، باستمرار ، ان يجذب القاعدة الاوسع من الجمهور الصهيوني وبالتالي امتلك دوما الثقل السياسي التقريري . **وثانيها** ان الحزب اصبح ، بحكم نجاحه السياسي ، مؤسسة ذات جذور تاريخية وتقاليد راسخة ومدرسة للعمل السياسي ومصدرا لقيم ومثل تركت بصماتها على الحياة السياسية في اسرائيل . **وثالثها** قيادته الكفؤة (من زاوية وضع وتنفيذ الاهداف الصهيونية) وبخاصة قيادة وشخصية بن جوريون التي امتلكت ، في وسط الجمهور الصهيوني ، سحرا خاصا(١٨). (ستكون هذه النقطة الاخيرة موضع بحث لاحق) **ورابعها** ، وقد يكون أهمها ، كون الماباي قد امتلك دوما الجناح العسكري الاكثر عددا وقوة ، والمقصود بذلك منظمة الهاجاناه .

أما القوة السياسية الاساسية الثانية التي تهمنا(١٩) فهي ما اصطلح على تسميته بتيار التصحيحيين (او التحريفيين) أي تلك المجموعة المتأثرة بفكر وبرنامج وشخصية فلاديمير جابوتنسكي. ونتيجة لخلافات هذه المجموعة مع برامج الماباي وجدناها تقيم لنفسها مؤسساتها الخاصة بها والمنافسة للمؤسسات الصهيونية المختلفة . فالى جانب الهستدروت أنشأ اتباع جابوتنسكي تنظيمهم الخاص الموازي له (١٩٣٤) ، ومقابل « المنظمة الصهيونية العالمية» أقامت هذه المجموعة ما أسمته « بالمنظمة الصهيونية الجديدة » (١٩٣٥)، هذا بالاضافة الى مؤسستهم العسكرية الخاصة (١٩٣٧) ، التي اشتهرت باسم المنظمة القومية العسكرية (الارجون تزفاي لئومي)(٢٠).

وطالما حددنا المنبت السياسي لاكبر تنظيمين عسكريين صهيونيين (الهاجاناه والارجون)(٢١) فان من المفيد التعرض — بشكل سريع — الى هذين التنظيمين بشكل مباشر .

الهاجاناه : من المعروف ان من اوائل صيغ التنظيمات الصهيونية شبه العسكرية في فلسطين هي تلك الصيغة التي جاءت مع مهاجري ١٩٠٥ الذين نزحوا الى فلسطين بعدما تعرضوا للاضطهاد في كل من كييف وكولون . وقد عرفت الصيغة هذه باسم « هاشومر » (أي الحارس وجمعها شومريم)(٢٢). واستمرت مجموعات (هاشومر) بممارسة دورها في التصدي للمقاومة العربية الفلسطينية الى ان باتت تشعر بالعجز ازاء تزايد تلك المقاومة . عندها وافق الهستدروت على توصية تقدمت بها احدى لجانه المختصة ، وبدأت بالاعداد لانبثاق اول منظمة سرية عسكرية في فلسطين . ونستطيع القول ان يوم الخامس والعشرين من حزيران (يونيو) ١٩٢٥ كان يوم تأسيس الهاجاناه(٢٣).

وبالجهد الخاص الذي اولاه حزب الماباي للهاجاناه وتحت مظلة الحماية والتشجيع البريطانية(٢٤)، نمت الهاجاناه بشكل ملحوظ(٢٥). ولقد التزمت المنظمة العسكرية الجديدة بمبدأ هفلاجا (ضبط النفس) السائد اجمالا في وسط الجمهور الصهيوني(٢٦) حتى اواخر الثلاثينات حين اتبعت